

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

**قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج "المغرب"  
بين متطلبات السوق ووضع المصنّين**

Merchandise transportation between market demands and merchants'  
statues in the city of Outat El Haj

زهير النامي<sup>1\*</sup>، بدر الدين الرواص<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة سيدي محمد بن عبد الله (المغرب)، zouhair.ennamy@usmba.ac.ma

<sup>2</sup> جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)، brouass@hotmail.com

تاريخ النشر: 2020/09/01

تاريخ القبول: 2020/08/01

تاريخ ارسال المقال: 2020/07/14

\* المؤلف المرسل

## الملخص:

يعد النقل من بين الأنشطة الاقتصادية الضرورية لحياة المدن والأرياف، فهو يلبي حاجة تنقل وحركية الأشخاص والسلع والبضائع، وينقسم النقل إلى صنفين نقل الأشخاص ونقل السلع والبضائع، هذا الأخير يؤمن للمدينة احتياجاتها من الخضر والفواكه والمواد المصنعة، في هذا الإطار يعالج هذا المقال وضعية منظومة نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج من خلال التعرف على وضعية القطاع وكذلك الخصائص السوسيو اقتصادية للمهنيين.

من أجل الإحاطة بالإشكالية المحورية اعتمدنا على الدراسة الميدانية من خلال استمارة موجهة لمهنيي النقل، تتطرق إلى الخصائص العامة للمهنيين ووضعية الأسطول والمواد المنقولة مما مكنتنا من تحديد المشاكل التي يعاني منها القطاع واقتراح حلول لمعالجة هذه الإشكاليات. الكلمات المفتاحية: النقل، السلع والبضائع، الدراسة الميدانية، أوطاط الحاج.

**Abstract:**

Transport is one of the necessary economic activities for the life of cities and rural areas. It meets the needs of the movement of people and goods. The transport is divided into two categories: transport of people and transport of goods.

In order to address the pivotal problem, we relied on the field study through a questionnaire addressed to the transport professionals trying to address the general characteristics of the professionals and the status of fleet and movable materials which enabled us to identify the problems experienced by the sector and propose solutions to address these problems.

**Keywords:** Transportation; Goods; Field study ;Outat El Haj

## مقدمة:

يعتبر النقل من بين أهم القطاعات الاقتصادية، ويظهر دوره في ضمان تنقل الساكنة نحو مختلف المرافق من عمل وخدمات تعليمية وصحية وترفيهية، كما يعتبر المزود الأساسي للمدن والقرى لحاجياتها الأساسية، لقد أضحت "قطاع النقل دليلا على قياس تطور الدولة لما له من أهمية في التنمية، فالتقدم في قطاع النقل يساعد على خفض تكلفة إنتاج السلع وتوزيعها، وعلى استغلال الموارد الطبيعية بسهولة، وتوسيع الأسواق المحلية والخارجية، ومن شأن قطاع النقل أن يربط بين مواطن الإنتاج والاستهلاك والخدمات".<sup>1</sup>

ويُعرف النقل "كمجموع الوسائل المتاحة لنقل الأفراد والسلع والبضائع من مجال إلى آخر في مدة زمنية محدودة"<sup>2</sup> كما أنه "مجموعة من الطرق والوسائل والوسائط والتكنولوجيا والإجراءات التنظيمية والاقتصادية التي تهدف إلى نقل الإنسان وإنتاجه من مكان لآخر،<sup>3</sup> ويعد أيضا "نشاطا بشريا اقتصاديا يعتمد على أساس تحريك البضائع والأشخاص من مكان إلى آخر وذلك لقطع مسافة معينة خلال فترة زمنية محددة، بالاعتماد على عناصر متعددة كحركة الإنسان العضلية والحيوانات والسيارات والسفن والقطارات والطائرات".<sup>4</sup>

وينقسم النقل إلى نوعين، نقل الأشخاص ونقل السلع والبضائع، ولكل نوع وسائله الخاصة، وخلال هذا المقال ستطرق بالدراسة والتحليل إلى واقع قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج، هذه الأخيرة عبارة عن مدينة صغيرة بإقليم بولمان، من خلال الاعتماد على الدراسة الميدانية مع التركيز على نوعية الوسائل المستعملة ووضعية المهنيين.

## أ. إشكالية الدراسة

يضمن قطاع نقل السلع والبضائع تزويد المدينة بمختلف مستلزماتها من خضر وفواكه ومواد مصنعة ومواد البناء، كما يصرف الإنتاج الفلاحي والموارد الغابوية والمنتجات الصناعية، فهو عصب النشاط التجاري، ولا يمكن تصور مدينة بدون وسائل للنقل، ويرجع بعض الباحثين أن السبب الرئيسي في تطور جل الأنشطة راجع بالأساس إلى تطور وسائل النقل.

ومدينة أوطاط الحاج تتنوع الوسائل المستعملة في نقل السلع والبضائع إلا أن القطاع يتميز بالعشوائية وضعف الاهتمام بالمهنيين، وتأتي هذه الدراسة لرصد واقع نقل السلع والبضائع وأبرز الإشكاليات التي يعاني منها وتتجلى الإشكالية الرئيسية لهذا المقال في "ما هو واقع قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج وكيف هي وضعية المهنيين؟" للإجابة عن هذه الإشكالية قسمناها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مختلف وسائل نقل السلع والبضائع المستعملة بمدينة أوطاط الحاج؟
- كيف هي وضعية أسطول نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج؟
- ما هي نوعية المنقولات واتجاهاتها؟
- كيف هي وضعية مهنيي نقل السلع والبضائع؟

○ ما هي أبرز الإشكاليات التي يعاني منها قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج وكيف يمكن معالجتها؟

### ب. فرضيات الدراسة

تعد الفرضية جوبا أوليا لأسئلة لم ندرسها بعد، توجه البحث وتحدد معالمه، وللإجابة على الأسئلة الفرعية نفترض ما يلي:

- تتنوع وسائل نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج، مع غلبة وسائل النقل السري؛
- يتميز أسطول نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج بالتقدم؛
- تتجلى المنقولات بالأساس في الخضار والفواكه والمواد المصنعة؛
- يعاني مهنيو نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج من عشوائية القطاع وضعف الاهتمام؛
- تتعدد الإشكاليات التي تواجه قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج، لكن يمكن تجاوزها في حالة تضافر الجهود بين مختلف الفاعلين.

### ج. أدوات الدراسة

من أجل دراسة علمية عميقة ونتائج دقيقة، لا بد من الاعتماد على أدوات متنوعة، وخلال هذه الدراسة اعتمدنا على الأدوات التالية:

- البحث البيبليوغرافي: الإطلاع على مختلف ما كتب حول موضوع النقل بصفة عامة ونقل السلع والبضائع بصفة خاصة، حيث أنه كان موضوع بحثنا لشهادة الماجستير وكذلك أطروحة الدكتوراه؛
- البحث الميداني: الاعتماد على الاستمارة الميدانية موجهة إلى مهنيي نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج؛
- نظم المعلومات الجغرافية والبرامج الإحصائية: الاعتماد على برنامج Arc Gis لرسم الخرائط وبرنامج SPSS لتفريغ الاستمارة الميدانية وكذلك برنامج Microsoft Excel لمعالجة الأرقام ورسم المبيانات ومعالجتها.

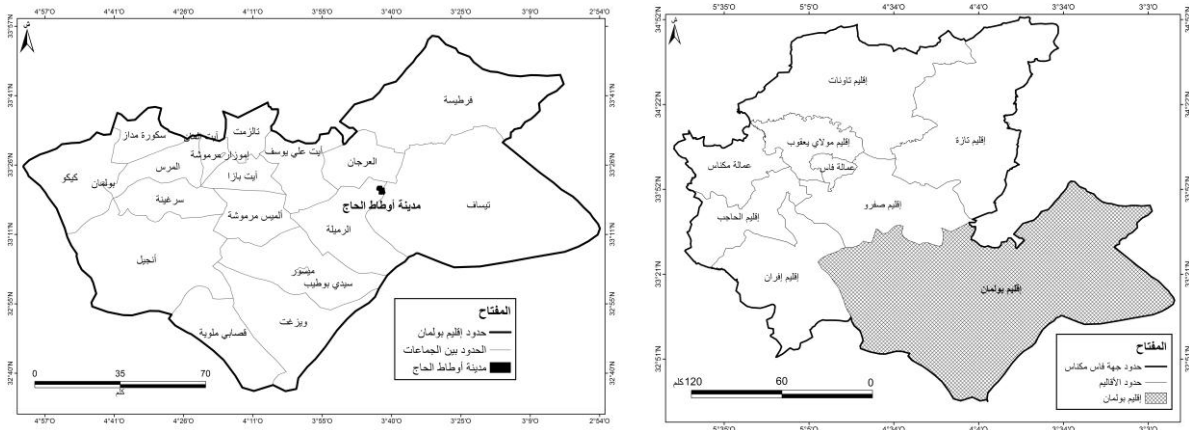
### د. منهجية الدراسة

- يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه "وسيلة علمية تمكن الباحث من الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعى إلى إبرازها وتحقيقها مع محاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى، وتعميمها للوصول إلى "النظرية" التي هي هدف كل بحث علمي،"<sup>5</sup> فلا يمكن إنجاز دراسة علمية دون مناهج تراعي طبيعة الإشكالية المدروسة، وفيما يلي المناهج المتبعة في هذا المقال:
- المنهج الاستنباطي: من خلال الانطلاق من العام نحو الخاص، أي من وضعية نقل السلع والبضائع بالمغرب إلى وضعية نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج؛
  - المنهج الإحصائي: الاعتماد على أرقام الدراسة الميدانية، من أجل تكميم الظاهرة، فالعلوم الاجتماعية أصبحت اليوم مطالبة بتكسيم الظواهر والانتقال من الوصف إلى التحليل والتفسير؛

## ج. تقديم مجال الدراسة

ينتمي مجال الدراسة (مدينة أوطاط الحاج) إلى إقليم بولمان، وينتمي هذا الأخير إلى جهة فاس مكناس ضمن التقسيم الجهوي الجديد (2015) بعدما كان تابعا لجهة مكناس تافيلالت خلال التقسيم الجهوي السابق، تحدها جماعة تيساف شرقا، وجماعة الرميلا من الشمال والجنوب والغرب والخرائط التالية توضح الموقع الجغرافي لمدينة أوطاط الحاج.

## الخرائط 1 - 2 - 3: توطين مدينة أوطاط الحاج إقليميا، جهويا ووطنيا



المصدر: إنجاز شخصي 2020

## المبحث الأول: واقع قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج

ينقسم نقل السلع والبضائع إلى نوعين، النقل المهني والنقل الحر، بالنسبة للنوع الأول فهو يخص جميع وسائل النقل التي تفوق حمولتها 3.5 طن، ويتطلب رخصة للنقل تسلم من طرف المديرية الإقليمية للنقل، وينقسم النقل المهني هو الآخر إلى نوعين، النقل للحساب الخاص أي نقل السلع والبضائع من طرف مالك وسيلة النقل لحسابه الخاص ويتخصص في نوع محدد ويستعمل هذا النوع في مقاولات البناء ونقل الخضار والفواكه ونقل المواد الفلاحية، ثم النقل لحساب الغير هذا النوع بإمكان المهني نقل جميع المواد لحسابه ولحساب الآخرين. أما النقل الحر فهو مجموع وسائل النقل التي تقل حمولتها عن 3.5 طن، بما فيها السيارات العادية والتجارية والدراجات ثلاثية العجلات، ولا يخضع هذا النوع لرخصة النقل.

## المطلب الأول: دوافع حركية قطاع السلع والبضائع

تتعدد الدوافع المولدة للتنقلات بمختلف أنواعها؛ بالنسبة لصنف السلع والبضائع فتتولد حركيته لتلبية حاجيات المدينة من السلع والبضائع بمختلف أنواعها من مواد أولية خام كالرمال ومواد البناء والسلع المصنعة والخضار والفواكه والغاز والبتروال والحليب ومشتقاته، إضافة إلى نقل المواد الخام إلى المؤسسات الصناعية (مطاحن

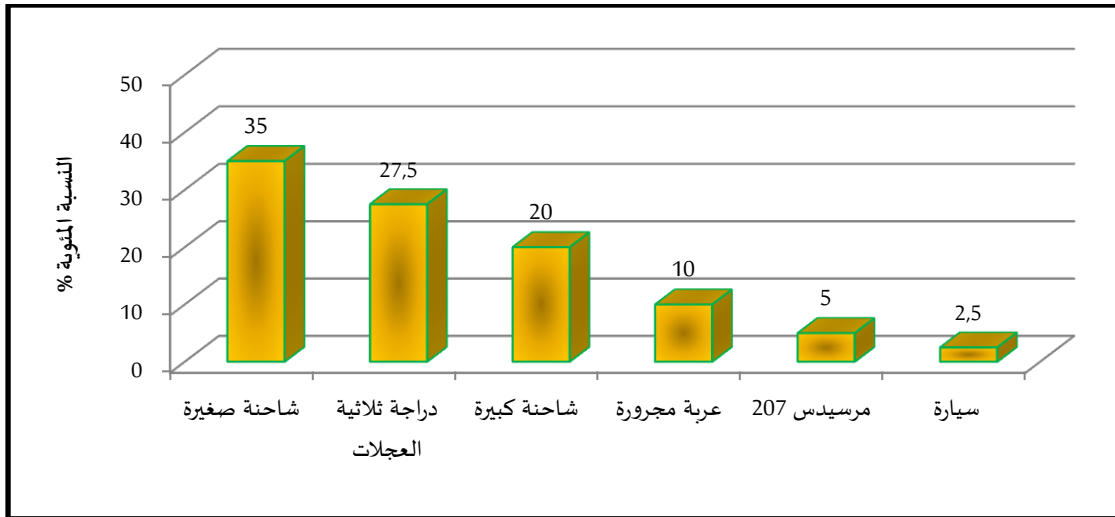
الحبوب، معاصر الزيتون...). وبالمجالات القروية تستعمل وسائل النقل في نقل الماشية والمواد الفلاحية من الضيعات إلى الأسواق.

كلما ارتفع حجم المدينة كلما كان الطلب على وسائل نقل السلع والبضائع أكثر، كما أن وظيفة المدينة تؤثر على نوعية وسائل النقل، ففي المدن الصناعية نجد دينامية وحركية المواد الخام، في حين أن المدن التي تتميز بالوظيفة التجارية تنشط وسائل نقل المواد المصنعة.

### المطلب الثاني: وضعية أسطول نقل السلع والبضائع

تضم مدينة أوطاط الحاج مختلف أنواع وسائل نقل السلع والبضائع بداية بالنقل المهني الذي تفوق حمولته 3.5 طن، إضافة إلى مئات الشاحنات الصغرى والسيارات الفلاحية والدراجات ثلاثية العجلات، كما نجد اشتغال مهنيي النقل من الجماعات المجاورة (تيساف، الرميلا، العرجان، فرطيسة...) بالمدينة مما ينشط قطاع النقل.

الشكل 1: نوعية الوسائل المعتمدة في نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج



المصدر: البحث الميداني 2018

انطلاقاً من أرقام الشكل أعلاه يتضح أن الشاحنات الصغيرة تحتل المرتبة الأولى بنسبة 35% وتستعمل بكثرة من طرف التجار، تليها الدراجات ثلاثية العجلات وتندرج ضمن صنف النقل السري وتسبب مجموعة من المشاكل بالمدينة وتصل نسبتها 27.5%، كما نجد الشاحنات الكبيرة بنسبة 20% وتستعمل بكثرة في نقل الخضر والفواكه.

الصورتان 1 و 2: بعض الوسائل المستعملة في نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج



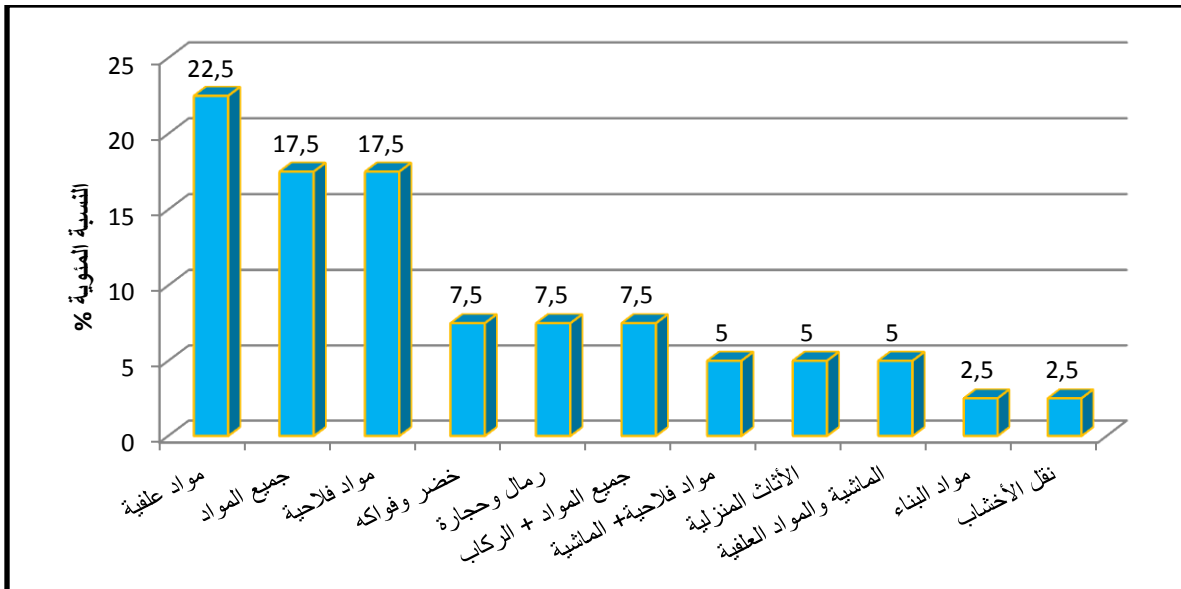
المصدر: عدسة شخصية 25 يناير 2020

بدراسة خصائص أسطول النقل نجد أن 82.5% من مجموع المهنيين يمتلكون وسيلة النقل، ترتفع هذه النسبة لدى مالكي السيارات والشاحنات الصغيرة، في حين أن 12.5% يكترون الشاحنة أو السيارة و2.5% بوضعية شراكة، و2.5% عبارة عن سائقين فقط، ترتفع هذه النسبة في صنف النقل بواسطة الشاحنات الكبيرة.

### المطلب الثالث: نوعية المنقولات بمجال الدراسة

تتعدد المواد المنقولة من طرف وسائل نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج، ومن خلال الدراسة الميدانية نستنتج أن المواد الفلاحية تحتل المرتبة الأولى.

الشكل 2: نوعية المواد المنقولة من طرف مهنيي نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج



المصدر: البحث الميداني 2018

نظرا لكونها تتموقع ضمن مجال فلاحي، تحتل المواد الفلاحية المرتبة الأولى ضمن المواد المنقولة من طرف مهنيي نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج بنسبة 22.5 %، كما نجد الخضار والفواكه بنسبة 7.5 %، وبنفس النسبة الرمال والأحجار.

### المطلب الرابع: الأماكن التي يتردد عليها مهنيو نقل السلع والبضائع

تتعدد وجهات مهنيي السلع والبضائع داخل المدينة وخارجها، وتتأثر بنوعية المنقولات وأيام الأسبوع، والجدول أسفله يوضح ذلك.

الجدول 1: أماكن تردد مهنيي السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج

الاتجاه	النسبة %	الاتجاه	النسبة %
داخل المدار الحضري	15	سوق تيساف والعرجان والرميلات وغابة مولاي عبد الكريم	2,5
سوق أوطاط وتيساف والعرجان	12,5	سوق أوطاط وكريسيف ومكناس	2,5
سوق أوطاط	12,5	سوق أوطاط والظهرة وجماعة تيساف	2,5
سوق أوطاط و تانديت	7,5	سوق أوطاط وتندراة	2,5
الرميلات	7,5	سوق أوطاط وميسور وكريسيف وتازة ومكناس	2,5
سوق أوطاط وسوق تانديت	5	سوق أوطاط وزايو وفاس ووجدة	2,5
سوق أوطاط والرميلة وأولاد عبد الكريم	5	سوق أوطاط وأولاد عبد الكريم	2,5
الرميلة والعرجان وتيساف	5	سوق أوطاط وتيساف وميسور	2,5
الماجن جماعة العرجان	2,5	سوق أوطاط وميسور والراشيدية	2,5
جميع جماعات دائرة أوطاط الحاج	2,5	سوق أوطاط والعرجان والغابة وتاسة	2,5

المصدر: البحث الميداني 2018

تبقى مدينة أوطاط الحاج وسوقها أهم اتجاه يتردد عليه المهنيين، تليها الجماعات المجاورة كتيساف والعرجان، إضافة إلى المدن على الصعيد الإقليمي والجهوي كفاس ومكناس، هاتين المدينتين تعتبران كأقطاب جهوية تتحكم في حركية توزيع السلع والبضائع.



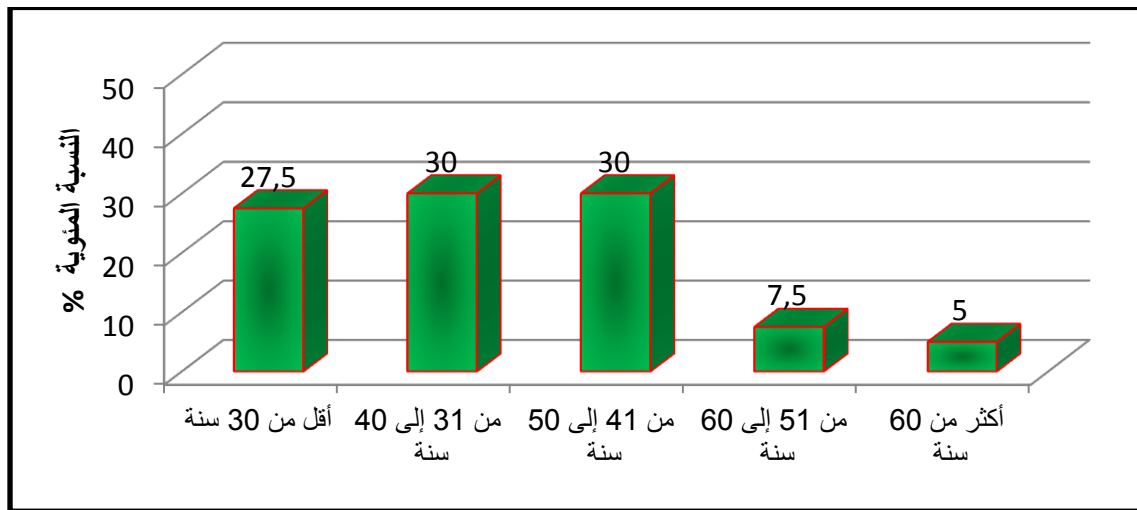
## المبحث الثاني: وضعية مهنيي نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج

يعتبر مهنيو النقل الحلقة الأساسية في القطاع، ولا يمكن فهم وضعية القطاع دون دراسة المهنيين وخصائصهم السوسيو اقتصادية، وفي هذا الإطار سنقدم نتائج استمارة ميدانية موجهة إلى المهنيين تتضمن مجموعة من الأسئلة تستهدف الكشف عن خصائص المهنيين وظروف عملهم.

### المطلب الأول: سيادة فئة الكهول

تعدد الفئات المشتغلة بقطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط، حيث نجد لشباب والكهول والشيوخ، والمبيان التالي يبرز الفئات العمرية للمهنيين.

الشكل 3: الفئات العمرية لمهنيي السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج



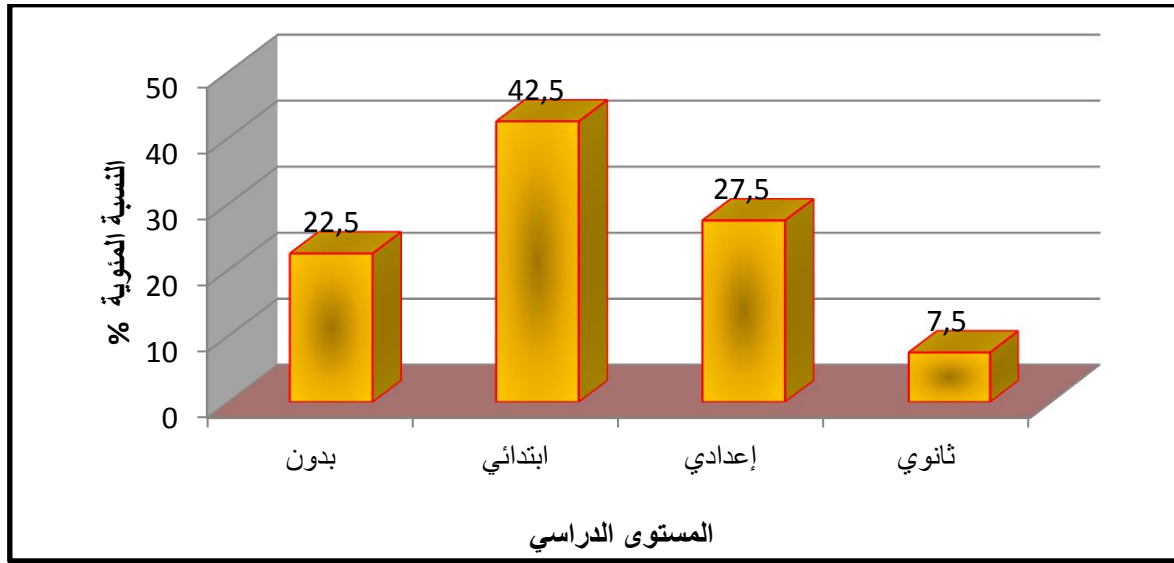
المصدر: البحث الميداني 2018

بتحليل الشكل أعلاه يتضح أن الفئة العمرية السائدة ما بين 31 و 50 سنة بنسبة 60% أي فئة الكهول، تليها فئة الشباب أقل من 30 سنة بنسبة 27.5% في حين لا تتجاوز نسبة المهنيين أكثر من 51 سنة نسبة 12.5%، وهو ما يوضح سيادة الشباب، فمهنة نقل السلع والبضائع تتطلب مجهود بدني والقدرة على قطع مسافات طويلة، إضافة إلى الاشتغال بالليل وكلها مواصفات تتميز بها فئتي الشباب والكهول وهو ما يفسر سيادة هاتين الفئتين.

### المطلب الثاني: أغلب المهنيين بمستوى تعليمي ابتدائي

تظهر أهمية دراسة المستوى الدراسي لدى مهنيي النقل في تحديد نوعية الخدمة المقدمة، فالمهني المتعلم الأكثر معرفة لقواعد السير وعلامات التشوير وبالتالي الأكثر احتراما لقانون السير، في حين أن الأمية تأزم وضعية القطاع وتحول دون تطوره وتقدمه.

الشكل 4: المستوى الدراسي لمهنيي السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج



المصدر: البحث الميداني 2018

يعاني مهنيو نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج من ارتفاع حدة الأمية فنسبة 22.5% بدون أي مستوى ولم يسبق لهم ولوج المدارس، وهو رقم جد مرتفع، في حين أن نسبة 42.5% بمستوى ابتدائي يعرفون أوليات القراءة والكتابة فقط ترتفع هذه النسبة لدى الكهول، في حين أن نسبة 27.5% بمستوى إعدادي، تسود هذه النسبة لدى فئة الشباب.

### المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية لمهنيي النقل

بدراسة الحالة العائلية لمهنيي السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج نجد أن جلهم متزوجون بنسبة 82.3% وهي فئة أكثر من 30 سنة في حين أن 17.4% عزاب تنتشر لدى الفئة العمرية أقل من 30 سنة و0.2% مطلوقون و0.1% أرامل.

تختلف المهن الممارسة من طرف المهنيين قبل الالتحاق بقطاع النقل حيث نجد أن 32.5% من مجموع المهنيين كانوا يشتغلون بالقطاع الفلاحي، في حين أن 27.5% لم يسبق لهم ممارسة أي مهنة أي التحقوا من صفوف الدراسة وهي فئة الشباب الأقل من 30 سنة، كما نجد التجارة تمثل 10% وبنفس النسبة بعض المهن الحرة.

وبخصوص مدة الاشتغال بالقطاع نجد أن 45% يشتغلون بنقل السلع والبضائع لمدة زمنية تفوق العشر سنوات، تليها نسبة 37.5% بأقل من 5 سنوات، في حين أن 17.5% يشتغلوا بالنقل ما بين 5 و10 سنوات، وبالتالي فالقطاع يعرف طول مدة العمل نظرا للأرباح المهمة التي يوفرها.

### المبحث الثالث: قطاع نقل السلع والبضائع بمجال الدراسة: الإشكاليات والحلول

أضحى البحث العلمي اليوم مطالبا بتقديم وحلول واقتراحات كفيلة بمعالجة الإشكاليات المدروسة وبالتالي الانتقال من الوصف إلى التحليل العميق، ولا يمكن تحديد الاقتراحات والحلول دون المعرفة الجيدة للإشكاليات المطروحة، وخلال النقطتين التاليتين سنبرز أبرز الإشكاليات التي يعاني منها قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج وكذلك الحلول العلمية الكفيلة بالإجابة عن الإشكاليات المطروحة.

#### المطلب الأول: الإشكاليات التي يعاني منها قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج

تتعدد الإشكاليات التي يعاني منها قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج خاصة والمغرب على وجه العموم، ونبرز خلال هذه النقطة الإشكاليات حسب آراء المهنيين.

#### الفرع الأول: انخفاض تسعيرة النقل مقارنة بارتفاع تكلفة المصاريف

تعد تسعيرة النقل كأهم إشكال يواجهه مهنيو النقل، فنتيجة ارتفاع تكلفة الشاحنة أو السيارة بما فيها ارتفاع تكلفة البنزين والتأمين والضرائب والصيانة كلها عناصر ترفع تكلفة النقل، وفي سؤال موجه إلى المهنيين حول تقييمهم لتسعيرة النقل صرح 62.5% من المهنيين أن التسعيرة غير مناسبة ومنخفضة مقارنة بحجم النفقات، في حين أن نسبة 37.5% صرحوا أن التسعيرة مناسبة، بالنسبة للفئة التي صرحت أن التسعيرة غير مناسبة نظرا لمجموعة من الأسباب من بينها ارتفاع تكلفة العربة والمنافسة الشرسة.

#### الفرع الثاني: تدهور حالة الشبكة الطرقية

تشكل الشبكة الطرقية في وقتنا الراهن آلية من آليات التنمية الترابية، إنها وسيلة الربط والتواصل بين التراب وباقي المدن الرئيسية على المستوى الإقليمي الجهوي والوطني.<sup>6</sup> كما تعتبر الشبكة الطرقية بمثابة الشرايين التي تضخ الحركة في مختلف أرجاء المجال، فهي تفتح التراب وتربط بين المجالات وبالتالي تعمل على تطوير حجم المبادلات والأنشطة، كما تخفض المدة الزمنية في التنقل وتكلفته، مع توفير ولوجية الساكنة لمختلف الخدمات.

وتجذب الطريق التيارات التجارية وبالتالي خلق دينامية اقتصادية، يمكن القول بأن الطرق من العوامل المهمة التي تقلص من الفوارق بين الجهات المختلفة.<sup>7</sup> إن إنشاء الطرق لا يستجيب فقط لحاجيات التنقل وضمان انسيابيته، بل يندرج ضمن إطار المشاريع الهيكلية للمجال والمساهمة في التنمية من خلال ضمان التماسك الترابي والاجتماعي للدولة، وكذا تثبيت الساكنة وتطوير العرض السياحي..... إلخ.<sup>8</sup>

إلا أن الشبكة الطرقية بمدينة أوطاط الحاج تعاني من التدهور نتيجة انتشار الحفر وعدم تعبيد مجموعة من الطرق بضواحي المدينة، حيث صرح 52.5% من المهنيين أن الطرق بمدينة أوطاط الحاج حالتها رديئة ومتدهورة

في حين أن 37.5% يرون أن وضعية الطرق متوسطة الجودة، ولم تتجاوز نسبة المهنيين الذي صرحوا بأن الطرق جيدة 10%.

### الفرع الثالث: طول مدة العمل

من بين الإشكاليات التي تواجه مهنيي النقل طول مدة العمل، فنظام النقل قد لا يرتبط بتوقيت محدد كالإدارة أو المهن الحرة، حيث نجد المهنيين يشتغلون بالليل والنهار لساعات طويلة، ف 77.5% من مجموع المهنيين يشتغلون أكثر من 8 ساعات في اليوم، وهي نسبة جد مرتفعة، خاصة لدى مهنيي النقل لحساب الغير، في حين أن نسبة 12.5% يشتغلون ما بين 4 و 8 ساعات، تتجلى هذه الفئة في المهنيين المرتبطين بالأسواق الأسبوعية، خاصة نقل الماشية الذي ينشط في النصف الأول من النهار.

### الفرع الرابع: غياب الحقوق الاجتماعية للمهنيين

لا شك أن مهنيي النقل الحق في الخدمات التي تتوفر عليها باقي فئات المجتمع، لكن يسجل غياب جميع الحقوق بما فيها الضمان الاجتماعي والتغطية الصحية، وبالتالي من اللازم توفير مناخ ملائم للاشتغال عبر تأهيل السوق الأسبوعي وبناء محطة خاصة بمهنيي الشاحنات بمواصفات جيدة تضمن ظروف العمل المريح.

### المطلب الثاني: الحلول والاقتراحات لتطوير قطاع نقل السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج

تتمثل الوظيفة الأساسية للبحث العلمي في إيجاد حلول ناجعة لمختلف الإشكاليات التي يعاني منها الإنسان، وخلال هذا المقال تطرقنا لمجموعة من المشاكل التي يعاني منها قطاع النقل، خلال هذه النقطة سنحاول اقتراح بعض الحلول العملية من أجل تحسين جودة النقل وبالتالي النهوض بهذا المجال وتنميته.

### الفرع الأول: التخطيط لقطاع النقل

يعد قطاع النقل من القطاعات التي لا يمكن ضبط تطورها والتحكم في المشاكل المرتبطة بها إلا من خلال تخطيط يحدد التوجهات والاختيارات المستقبلية ويضبط القرارات المتعلقة بمختلف جوانبه،<sup>9</sup> فالنقل عبارة عن خدمة ترتبط بالسكنة وتطورها وأنشطتها وبالتالي من اللازم وجود النظرة المستقبلية من خلال التنبؤ والاستشراف المستقبلي للطلب على النقل، كما أن تطور أسطول النقل يجب أن يوازي تطور الساكنة.

إن التخطيط للنقل من خلال توفير وسائل النقل وتشبيد الشبكة الطرقية يجب أن يكون ضمن مقاربة تشاركية تجمع جميع المتدخلين، لقد قد عرف مدينة أوطاط الحاج عشرات التدخلات من مجموعة من الفاعلين لكنها تفتقد للنظرة المستقبلية. فنفس المشروع ونفس الطريق يتم إصلاحها بين الفينة والأخرى الشيء الذي يؤدي إلى إهدار أموال طائلة.

## الفرع الثاني: تقوية الشبكة الطرقية

كما لاحظنا من قبل تشكل الشبكة الطرقية إحدى أهم الإشكاليات التي تترك مهنيي النقل وتعتبر من بين أكثر مسببات حوادث السير وبالتالي على الفاعلين إصلاح الطرق المتضررة خصوصا داخل الأحياء السكنية وكذلك تقوية الإنارة العمومية بالطرق مع مراعاة عنصر الشفافية في منح رخص تشييد الطرق وإصلاحها ومراعاة كذلك جمالية الشارع العام من خلال خلق فضاءات خضراء بجانب الممرات.

## الفرع الثالث: الاهتمام بالمهنيين

إن الاهتمام بالعنصر البشري ذو أهمية بالغة من أجل تحقيق تنمية بشرية غايتها الإنسان، وفي هذا الصدد يبقى الاهتمام بمهنيي قطاع نقل السلع والبضائع ضروريا ومسألة لا محيد عنها، فكيف يمكن تطوير القطاع والسائقون يعانون من إشكاليات متعددة من ضعف للمداخيل وعشوائية للقطاع وغياب شروط عمل مريحة وبالتالي يجب توفير الضمان الاجتماعي والتغطية الصحية لجميع المهنيين وتسهيل مساطر تكوين جمعيات مهنية مع مدها بالمساعدة المالية اللازمة من أجل تأطير المهنيين، وكذلك تنظيم دورات تكوينية وتحسيسية لفائدة مهنيي النقل.

## خاتمة:

يساهم قطاع نقل السلع والبضائع في تنمية المدن من خلال تزويدها بمختلف المستلزمات من مواد أساسية وخضر وفواكه ومختلف الحاجيات الضرورية لعيش الفرد، فبدون وسائل النقل تبقى المدينة عاجزة عن تحقيق تنمية حضرية، فمختلف الأنشطة مرتبطة بوفرة وجودة وسائل النقل. وخلال هذا المقال درسنا وضعية القطاع بمدينة أوطاط الحاج دراسة ميدانية.

تعدد دوافع حركية قطاع السلع والبضائع بمدينة أوطاط الحاج وأبرزها تزويد المدينة بمختلف حاجياتها، فارتفاع تعداد الساكنة يوازيه ارتفاع الطلب على المواد الأساسية، وتستعمل عدة وسائل للنقل أبرزها الشاحنات الصغيرة والدراجات ثلاثية العجلات إضافة إلى الشاحنات الكبيرة والسيارات، وتأتي المواد العلفية في المرتبة الأولى بالنسبة للمواد المنقولة كما نجد الخضر والفواكه والمواد المصنعة، ويتردد مهنيي النقل بالأساس على المدينة والجماعات المجاورة والمدن الرئيسية بالإقليم والجهة.

وبدراسة الخصائص السوسيو مهنية لشغيلة النقل نجد أن جل المهنيين من فئة الكهول والشباب بمستوى تعليمي ضعيف، حيث نجد النسبة الغالبة بمستوى ابتدائي مما يؤثر على وضعية تنظيم القطاع، إضافة إلى سيادة المتزوجين، كما أن جل المهنيين التحقوا من القطاع الفلاحي، وترتفع مدة العمل بالقطاع فجل المهنيين يشتغلوا بالقطاع لمدة طويلة تفوق العشر سنوات.

ويعاني قطاع السلع والبضائع من مجموعة من الإشكاليات كإخفاض تسعيرة النقل مقارنة بتكلفة النقل إضافة إلى تدهور حالة الشبكة الطرقية وطول مدة العمل وغياب الحقوق الاجتماعية، ومن أجل تجاوز هذه الإشكاليات بات من اللازم تقوية الشبكة الطرقية واستصلاحها، والاهتمام بالمهنيين من خلال توفير التغطية الصحية والضمان الاجتماعي، من أجل قطاع حيوي ونشط يساهم في تنمية المدينة وتطويرها.

### الهوامش:

1. عدنان السيد حسين، "الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1996، ص 164.
2. Thorez P, Emangard P.H, « *les échelles et leur articulation* », Transport et territoires Enjeux et débats, sous la direction de Madeleine Brocard, édition Ellipses, France, 2009, p 33.
3. أحمد حبيب رسول، "دراسات في جغرافية النقل"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986، ص 22.
4. مجيد السامرائي ملوك، "جغرافية النقل المعاصرة وتطبيقاتها الحاسوبية"، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، مطبعة رشاد برس، عمان، 2015، ص 15.
5. موسى كرزازي، "مناهج البحث في الأرياف من خلال تطبيقات الحجر"، مجلة مناهج البحث في الوسط الريفي المغربي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 113، تنسيق موسى كرزازي ومحمد أيت حمزة، المغرب، 2004، ص 40.
6. PASCALE Guoin Leveque, « *la bétonisation des communes rurales, quels enjeux pour demain, l'exemple du territoire Fertois* », l'urbanisation des campagnes au Maroc, Coordination Kerzazi MOUSSA, publication de la faculté des sciences humaines- Rabat, Série : colloque et séminaires N° 162, France, 2009, p 122.
7. EMILE Mérenne, « *Géographie des Transports contraints et enjeux* », presses Universitaires de Rennes, France, 2013, p 91
8. ABDELHAMID Janati Idrissi, « *Routes et Entretien Routier au Maroc* », éditions impressions Bouregreg, Maroc, 2013, p 7.
9. سعيد أكдал، "النقل الحضري الخصوصي بمدينة الدار البيضاء بوادر تحطى الأزمة"، ورد في المصطفى شويكي (تنسيق) النقل الحضري بالدار البيضاء، منشورات الإتحاد الجغرافي المغربي، فرع الدار البيضاء عين الشق، المغرب، 2006، ص 29.